والأرض قايضها السلامُ

محمود عبد الصمد زكريا

- ١ -

الصقورُ التي حلّقتْ في الفضاءِ طويلاً
وعادت من النارِ لم تحترقْ.
لا تموت ارتجافاً من الأمنِ
لا تلملم ريشاتِ أجنحتها،
ثم ترقد فوق الحجارةِ.
لا تفقد الآن لون انعكاس الأشعةِ
فوق مرايا الصدورِ...
الصقورُ صقورُ
وملعبها، ليس بين الموائد في الظلِّ
بل في الفضاء.

- ٢ -

أيها النجم
يا أيها النجم
إنّ حبةَ قلب الأحبةِ
قايضها اللاعقون العهودَ..
تحركْ..
فخلفكَ كلّ النيازكِ، والشهبِ
يا سيّد الأفق
مُرْ
فالصقورُ تُحلِّقُ.

- ٣ -

«النّارُ تأكل بعضها»
وزبالةُ المشكاةِ حائرةٌ
ولا جهةٌ لها
أي الحدودِ ستختبي
أو تنحني؟!
امّا الطريقُ فكلّنا نرنو لها
إنّ القضيّة في الطريقةِ
شائهةٌ وجهُ الحقيقةِ.

- ٤ -

هي دورةٌ أخرى
وهذا المهرجانُ خرائطُ
ووصيةٌ متدورةٌ للمدِّ
والكلماتُ واقفةٌ على هشِّ النوايا
يابسٌ جذعُ القصيدةِ
والعقيدةِ
إنّ للماضي ثماراً مُرّةً
مازال في الحلقومِ بعضُ مذاقها
مازال متسعٌ لفاختتيْن تقترفانِ حُلماً واحداً
مازال للماضي يدٌ
أو قُلْ: وعكازٌ
ونهرٌ يحمل التابوتَ
هيا.. اقذفوا بوصيةٍ منذورةٍ للمدِّ

لا تخشَوْا قصيدةَ شاعرٍ
لكنما.. سنعيدها في دورةٍ أخرى
يكون المهرجانُ.....
والأرضَ قايضها السلامُ

- ٥ -

الحُلُم وهمٌ
والبدايةُ والنهايةُ في الرماد.
شارونُ يلعق وعدَهُ
ويناطح المعنى
ويمعن في العناد.

- ٦ -

الأبيضُ المسكونُ بالفعلِ امتلكْ
يستقرئُ المكتوبَ في لوحِ التوقعِ
ثم يرسم خُطةً
لتصارعِ الأضداد في ساحِ الكلام.
والضاد حُبّ وانقسام
إنّ السلام عليكمو
أو قُلْ: على الأرضِ السلام.

- ٧ -

السخطُ صدئٌ يتحرّكُ ما بين حروفٍ ومعانٍ.
وشفاهٌ تتدلّى بالضحكِ الملغز..
ثعبانٌ، يحفر من الدلتا عُرساً،
ليعاين بيض حماماتٍ فرحاتٍ بتلالِ الورقِ
وحبرِ التوقيعاتِ...
نارٌ تتناسلُ..
إن يشعر بالدفءِ الثعبانُ
سيلدغ..
تخسر بذرتَها فاكهةُ العُرسِ
وتبدأ دورة دَمٍّ ليست للبوح -
وليستْ للقانون

- ٨ -

حياتك ضيعت في الحربِ بيضتها
وجاءت.. كي تفتّش عن ضفافٍ للسماءِ
وعن شواطئ للفضاءِ
وعن مرافئ للنهارِ
سيحمل المعنى الكلامُ:
لنا من الأفقِ ساريةٌ
وفي البرقِ اتجاهٌ
قُلْ: في الشرقِ انسجامُ.
إذاً...
تحاور
أو تشاور
إنما... لا تفتعل
أبداً...
ولا.. ترنو إلى الفعل امتثلْ.

- ٩ -

مُتْ شريفاً وافتح النيران حتى
يدخلوا في السلمِ كافه.
أو فعش كلباً أليفاً
في قرافه.

- ١٠ -

نحن الذين لأجلنا
وبنا.. نلملم شملنا
أعناقنا ملكٌ لنا
لكنّنا.....

الاسكندرية